

تحتجة التحرير

إسلام... وإسلام.....!!!

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD060313.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsyach2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/03/06
السنة السادسة - العدد: 2014



قالت البنت لأبيها: الرئيس محمد مرسى...، قال أبوها: ماله؟ قالت: هل هو مسلم؟ قال: نعم!! نعم!! ماذا تقولين؟ قالت: أسألك يا أبى..، هل السؤال حُرْم؟ قال: هل تتكلمين جدا أم أنك جننت؟ قالت: أنا لم أجن بعد يا أبى، قال: ولكن يبدو أنك تعملين "بروفة" جنون لعلها تتففع، قالت: والله فكرة، لعل الجنون ينفع فيما لم ينفع فيه العقل، قال: انت تمزحين، قالت: والله أبدا يا أبى أنا أسأل بجد، قال: "لا.. لا.. لا.. يبدو أنه يوم لن يمر، إذهبى لدروسك يا ابنتى نحن لسنا ناقصون دروسا خاصة فى الأجازة أيضا، قالت: لا تخش شيئا يا أبى أنا عاملة حسابى، لكنك لم تجبنى على سؤالى؟ قال: أى سؤال؟ قالت: يا خبر! سألتك إن كان الرئيس مرسى مسلما، قال: وتريدين أن أرد عليك؟ ألا تعرفين أنه...، أنه قصى يعنى..، الإخوان قصى، قالت: وهل الإخوان يعنى...؟ آسفه...، قال: ماذا جرى لك؟ الرئيس اسمه محمد يا ابنتى الدكتور محمد مرسى، قالت: وهل الواحد يكون مسلما باسمه، قال: على اسم سيدنا محمد، عليه الصلاة والسلام، قالت: ما هو الرئيس حسنى مبارك كان اسمه محمد حسنى، قال: وكان مسلما، قالت: هل أنت متأكد؟ قال: طبعا، ثم من أنا حتى أحكم على هذا بالإسلام وعلى ذلك بغير ذلك، هل تريدني منى أن أعمل مثلهم؟، قالت: من هم يا أبى؟ قال: الذين كفروا الناس، ألم تسمعى عنهم فى التلفزيون أو فى الصحف؟ الذين يتكلمون عن طاعة ولى الأمر، وكلام من هذا، قالت: كلام من ماذا؟ قال: كلام عن أن محاولة خلع الرئيس كفر صريح، قالت: وهل أنت موافق على خلع الرئيس؟ قال: إيش عرفني؟ قالت: يا أبى أنا ليس عندي مانع أن ييبقى الرئيس، إذا استقل باقتصادنا، واحتمى بجيشنا، وكف عن رشوة الناس بما لا يملك، قال: حتى يفعل ذلك لابد أن يعرف عدونا الحقيقي الخبيث وكيف نواجهه، قالت: من يا أبى؟ قال: أمريكا واسرائيل الذين يريدون أن يخربوها ويجلسون على تلها، قالت: أخيرا صدقتي يا أبى، لم أكن تأمرية، الإسلام الحقيقي يأمرن بالتسعداد لهم؟ قال: انهم يقولون إن هذا الرئيس يحفظ القرآن ويقوم الليل ويصلى الفجر فى المسجد، قالت: ربنا يتقبل، قال: أمين، قالت: وهل هذا يكفي ليؤهله لحكم البلاد قال: على الأقل يؤهله أن يكون مسلما، قالت: لكى يكون كذلك قد تكفيه، بينه وبين ربه، آية أو اثنتين، قال: لا أفهم، آية آية تقصدين؟ قالت خذ مثلا: "فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ"، قال: صدق الله العظيم قالت: هذه الآية تنطبق علينا أليس كذلك؟ قال: طبعا، قالت: طيب فما بالك بالرئيس؟ أنا لا أعرف كيف يحسبها. قال: إنه أستاذ جامعى يحمل الدكتوراه؟ قالت: وماذا فعل بها لنا؟ قال: أصبح رئيسا للجمهورية، قالت: ماذا تقول يا أبى، هل أصبح رئيسا للجمهورية بشهادة الدكتوراه، قال: أقصد يعنى أصبح أستاذا دكتورا فاحترموه ورشحوه، فانتخبناه فنجح، عموما أنا لم انتخبه، قالت: ولا أنا، فكيف نجح؟ قال: إسألنى الذين انتخبوه، قالت: ألم يقرأ الرئيس سورة الزلزلة هذه؟ قال: طبعا قرأها آلاف المرات، قالت: ألا يعرف أن الله سوف يحاسبه وحده حين نأتيه واحدا واحدا وواحدة واحدة، قال: يعلم ونصف، قالت: ... ولن يشفع له المرشد ولا الشاطر، قال طبعا: يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه، قالت: فهل تعرف الآن لماذا سألتك عن إسلامه؟ قال: آه تقصدين عمق اسلامه، أم فهمه لإسلامه، قالت: الاثنتين معا يا أبى، لماذا لا تصدق أننى أدعو الله أن يفتح قلبه للإسلام، قال: من فمك لباب السماء، قالت: لكن يبدو أنه لا يصدق، قال: وهل أبلغه أحد بفحوى دعواتك، قال: لو كان مسلما حقا لعرف أننى وكثيرن يدعون له ، لمصر، قال: ماذا جرى لك، يبدو أنك استسيخت، قالت: أبدا والله، أنا فقط أحتكم لما يصلنى من كتاب الله، فانه سوف يحاسبنا على كل ذرة فى الناحيتين، قال: إعملى معروفيا يا ابنتى أنا لست ناقصك، إذهبى لأخيك وأكملى معه، قالت: أكمل ماذا يا أبى! أخى لا يهमे إلا ما فى مخه، أنت مسلم يا أبى أكثر منه ومن الرئيس، قال: اللهم أحزك يا شيطان، ما هذا الذى تقولينه؟ كيف تسمحين لنفسك بتصنيف الناس هكذا؟ هذا مسلم أكثر وذلك مسلم أقل؟ قالت: أنا أحب الإسلام يا أبى وهو أكبر من كل ما يصلنى ممن يتكلمون باسمه، قال: هكذا طمأنيتنى، فتح الله عليك، فهل قبلت أخيرا تطبيق الشريعة إذن؟ قالت: يا أبى الإسلام ليس هو الشريعة، الشريعة هى واجهة جميلة لرسالة الإسلام، قال: تقولين واجهة، قالت: ولكل زمن شريعته ومن الإسلام

أيضاً، قال: الله! الله! شريعة حسب طلب الزبون؟ شريعة "ديلفري"؟ ما هذا؟، قالت: الإسلام يا أباي - مثل كل الأديان - هو طريق للإيمان إلى وجه الله، قال: طيب طيب هأنت أجبت على سؤالك الغبي عن إسلام الرئيس،، قالت: ما هذا يا أباي؟ أنا أتكلم في موضوع آخر، قال: إعملى معروفاً يا ابنتى، إعملى معروفاً، قالت: أنا أتق في سعة صدرك أكثر من أختى، ولكن قل لى: هى "ذرة" يعنى ماذا؟ قال: ما هذا؟ هل انتقلنا من حصة الدين إلى حصة "الطبيعة"، ذرة يعنى ذرة، أسألى الننتُ يجيبك؟ قالت: نحن ما زلنا فى حصة الدين يا أباي، طيب بالله عليك لو أن رئيسنا حسبها بالذرات إن خيراً فخييراً، وإن شراً فشر، هل كنا وصلنا إلى ما وصلنا إليه؟ الوقت أيضاً مجموعة من ذرات الثوانى، أليس كذلك يا أباي، قال: نعم؟ نعم؟ والآن نتقلنا من أينشتاين إلى الفيمتو ثانية، قالت: يا أباي كل مسلم مسئول عن كل الناس كل الوقت ثانية بثانية، هذا هو الإسلام الذى أنتمى إليه حاملة أمانته، قال: اسكتى لو سمحت، لأن الدكتور الرئيس لو سمعك قد يستقيل غداً، قالت: أنا قلت كل مسلم ولم أخص الرئيس، قال: إذن نقصدينى أنا..؟ قالت: وأقصد نفسى، قال: لقد صعبت ديننا علينا، الله يسامحك، قالت: وهل أنا جئت بكلام من عندى، كفى تخريباً، إما أن نعلمها كما أمرنا الله، وإما الهلاك، قال: والعصيان المدنى؟؟ قالت: آسفة ...

*** **

ARABPSYNET PRIZE 2013

جائزة يحد الرحاوي لشبكة العلوم النفسية العربية 2013

مخصصة هذا العام للطب النفسي

www.arabpsynet.com/Prize2013/APNprize2013.pdf